

التهم السبعون في لائحة جرائم صدام الملعون. (مسودة لائحة الجرائم العظمى لصدام حسين)

Jul 18, 2004

بقلم: أحمد الخفاف

Fatha12000@yahoo.com

المحكمة العراقية الخاصة التي شكّلت لمحاكمة أكبر مجرم عرفه تاريخ الإنسانية، وجهت سبع تهم لرئيس العراق المخلوع صدام حسين ستتم محاكمته بموجبها. ويرى العراقيون أن هناك جرائم مهولة أخرى ارتكبتها صدام حسين طيلة عقود ثلاثة من فترة حكمه الدموي ينبغي محاكمته عليها ومساءلته لإنزال القصاص العادل بحقه. ويشعر أي عراقي شريف بمدى فداحة الغبن وعظم الظلم الواقع على الشعب لو اقتصررت لائحة الاتهامات الموجهة لصدام على تهم سبع فقط لا غير..!!

وانطلاقاً من المسؤولية في إحقاق الحق الخاص والعام، وضمان حق الدولة والمجتمع، ومراعاة إحقاق حقوق الآخرين ينبغي أن تكون لائحة الاتهام شاملة وافية لتشمل كل أصحاب الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والقومية. وعلى ضوء ذلك أعدنا لائحة سميت بـ // مسودة لائحة الجرائم العظمى لصدام حسين // حيث نطالب الجهاز القضائي العراقي الذي دشّن أول محاكمة علنية من نوعها في تاريخ الأمة العربية والإسلامية جمعاء لديكتاتور وحش لم يسبقه أحد من أقرانه في أنظمة الحكم الديكتاتورية المعتادة من ارتكاب مجازر بهذا الحجم وبهذه السادية بحق شعبه والإنسانية جمعاء.

وقبل الخوض في إدراج تفاصيل لائحة الاتهامات ينبغي التذكير بأن اللائحة هي مسودة تم إعدادها بناء على وقائع مثبتة تم جمعها بدقة من وثائق دامغة تدين رئيس النظام العراقي المخلوع. هذه الوقائع تستند على وثائق سمعية، وبصرية، ومكتوبة، وشهادات صادرة عن شهود عيان، وأدلة تفصيلية ثابتة ومدرجة في نصوص محفوظة في سجلات الأرشيف لدى جهات متعددة.

أن الهدف من الإعلان عن مسودة اللائحة ونشره في وسائل الإعلام المتاحة هو تقديمها لاحقاً للمحكمة المختصة بمحاكمة صدام حسين بعد تنقيحها وإدراج الإضافات عليها وتصحيحها إذا لزم الأمر وذلك بتضافر جهود جميع المهتمين بالأمر والمكتوبين بنار النظام السابق، وانطلاقاً من ذلك سيكون من دواعي الامتنان البالغ والشكر الجزيل لو تفضل أصحاب الآراء السديدة وحملة الأقلام الشريفة من إغناء مسودة لائحة الاتهام المنشورة بإضافة تهم منسية، أو معلومات جديدة غاب عن ذاكرة البعض لسد النقص فيها وإبرازها لاحقاً بشكل أكمل لتكون أقرب إلى الواقع المطابق لصورة المتهم التي سيحاكم بناءً عليها..

ليكن هذا المشروع عملاً عراقياً متكاملًا وليعضد بعضنا بعضاً لخدمة شعبنا المظلوم في مأساته لكي يأخذ كل ذي حق حقه، ولتسير العدالة في مجراها الصحيح، ولتكن المحاكمة أقرب إلى العادلة ولو أن العدل أمر نسبي في عالمنا الدنيوي.

وينبغي التوضيح هنا بأن لائحة الاتهام التي سيتم تنقيحها وذلك بعد إدراج الإضافات عليها وتعديلها، ستنشر بتوقيع " مجموعة من ضحايا صدام حسين" وسيتم إرسالها إلى عناوين المسؤولين في الدولة العراقية وعلى رأسهم قضاة المحكمة المختصة بالتحقيق في جرائم صدام.

ولبيان طريقة إيصال الآراء حول لائحة الاتهامات، أو الرغبة في إدراج تهم أو معلومات إضافية أو تصحيح المعلومات أو الإحداثيات المنشورة في مسودة اللائحة يرجى من الأخوة إرسال هذه الإيضاحات إلى عنوان بريدي المدرج في نهاية المقال

ليتم فرزها ومن ثم تبويبها وإضافتها للمسودة، كما التمس كل من يقرأ الموضوع ويرى فيه خطأ أيًا كان نوعه أن يبادر بالكتابة ولو سطر واحد لتصحيح ما ورد في المسودة أو تنبيهه لأخطاء وقعت في التواريخ أو غيرها ليتسنى تفاديها بشكل كامل.

أمل كبير أن يتفاعل كل العراقيين من ضحايا صدام حسين والمعنيين بالأمر والمكتوبين بنار صدام مع الموضوع وإبداء الملاحظات والرأي ليصار إلى تهيئة وإعداد لائحة جرائم تكون قريبة في تطابقها مع صورة الرجل الدموي الذي أذاق شعبه وجيرانه والعالم أجمع مرارة الحياة وزق الموت والعبودية زقا لشعبنا المغلوب على أمره.

للتوضيح فإن مسودة اللائحة تتكون من عناوين رئيسية وضعت تحتها خط تسطير لفرزها عن بعضها البعض، إن كل عنوان رئيسي من الاتهامات تحتوي على حيثيات التهم بشكل مختصر وستحمل في النسخة المنقحة رقما متسلسلا. إن تسلسل عناوين التهم الرئيسية ليست بالضرورة مرتبة حسب ترتيب معين ويمكن تغييرها حسب أولويات أخرى.

(مسودة لائحة الجرائم العظمى لصدام حسين)

جرائم ضد الإنسانية

- إصدار الأوامر بقتل عشرات الآلاف من السجناء السياسيين المعارضين في موجة إعدامات عرفت بعمليات ((تطهير السجون)) في العراق.
- إصدار الأوامر باغتيال المناء من الشخصيات السياسية والأكاديمية والعلمية العراقية المعارضة داخل العراق.
- ملاحقة المعارضين للنظام البائد خارج العراق واغتيالهم أو نقلهم إلى داخل العراق سرا بتواطؤ من بعض الأنظمة العربية في لبنان والجزائر والكويت والأردن وتونس وكذلك في باكستان وقتلهم تحت التعذيب.
- جريمة قطع صوان الأذن ووشم الجبهة بحق المواطنين الذين يمتنعون من التوجه إلى جبهات القتال، والاعتداء الجنسي على العراقيين بعد بتر أعضائهم التناسلية.
- استخدام سموم قاتلة كمادة الثاليوم التي تعرف بالسم العراقي وإنشاء أحواض حامض التيزاب كوسيلة من وسائل النظام لتصفية المعارضين السياسيين.

قتل علماء الدين الشيعة

- إعدام المفكر والفيلسوف والمرجع الكبير الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر وارتكاب جريمة القتل بيد رئيس النظام شخصيا.
- إصدار الأوامر بتعذيب وقتل الشهيدة بنت الهدى شقيقة الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر في سجون النظام.
- إصدار الأوامر باغتيال السيد محمد صادق الصدر ونجليه في الكوفة.
- اغتيال العشرات من علماء الدين الشيعة من رجال الحوزة العلمية في النجف الأشرف، منهم من قتل داخل العراق ومنهم من اغتيل في الخارج.

جريمة التهجير الجماعي

- تهجير مئات الآلاف من الأسر العراقية بشكل جماعي إلى خارج الوطن وتحديدًا إلى إيران وما اقتترنت بها من حالات الوفيات في الطريق، وكذلك الذين وافهم الأجل وما سبق ذلك من حجز مشين بما في ذلك للشيوخ والأطفال والنساء، وجريمة التفريق بين أفراد الأسرة الواحدة، وفي ظروف قاسية هي الأخرى، والتعمد في توقيت التسفيرات في أفسى الظروف الجوية، وحجز الأبناء المجندين الذين كان مصير معظمهم إما المقابر الجماعية أو الإبادة بشتى الوسائل.

– جريمة احتجاز الآلاف من الشباب العراقيين (بعضهم بعض الشباب والأطفال) كرهائن لدى النظام خلال تهجير عوائلهم الى خارج الوطن ومن ثم اختفائهم كليا وعدمهم من المفقودين أو المتوفين.

جرائم إبادة الجنس البشري في جنوب العراق

– قمع انتفاضة الشيعة (1991) بطريقة دموية.

– ارتكاب مجازر بشرية جماعية ضد المدنيين العراقيين في جنوب العراق أثناء قمع انتفاضة الجنوب.

– إصدار الأوامر بدفن معتقلين عراقيين من بينهم أطفال ونساء في مقابر جماعية في سائر أنحاء العراق

– إصدار الأوامر بقصف المدن الشيعية المقدسة كربلاء والنجف الأشرف بصواريخ أرض أرض وقصف سكانها المدنيين

بالبطائرات مما أدى إلى استشهاد المئات من الأطفال والنساء.

– إصدار الأوامر بقصف مساجد الشيعة ومزاراتهم في كربلاء والنجف ومهاجمة العتبات المقدسة في المدينتين بالطائرات

وإلحاق دمار واسع بالأضرحة المشرفة وقياب الإمام علي بن أبي طالب في النجف والإمام الحسين وأخيه العباس في كربلاء

وتخريبها عمدا وعن سابق إصرار.

– إصدار الأوامر بهدم مدينة الدجيل العراقية والإشراف شخصيا على عملية قصفها بطائرات الهليكوبتر الحربية والإتيان

على مبانيها وأهلها بالكامل ومسحها من خارطة العراق.

– جريمة ارتكاب المجازر والاعتقالات وما تبعها في مسيرة أربعين الحسين في عام 1977 بما عرف بأحداث صفر، أو

انتفاضة صفر.

– جريمة الإبادة ضد مدينة جيزان الجول.

انتهاكات حقوق الإنسان

– التسبب في وفاة آلاف العراقيين بسبب رفض النظام برنامج " النفط مقابل الغذاء " ثم الرضوخ له مما سبب موت آلاف

الأطفال العراقيين، وحرمان ذويهم من العلاج.

– إصدار تشريعات جائرة وقهرا رئيس النظام بشأن وجوب تطليق العراقيين لأزواجهم من أصول إيرانية وهدم كيان الأسرة.

– إصدار تشريعات جائرة بإسقاط الجنسية العراقية عن العراقيين المعارضين للنظام أو المتجنسين بالجنسية العراقية وبأثر

رجعي.

– سحب الشهادات الجامعية والتعليمية من الأكاديميين العراقيين الذين يمتنعون عن تلبية مطالب النظام السياسية.

– إصدار الأوامر بمصادرة الممتلكات العائدة لمئات الآلاف من الإيرانيين الذين كانوا يقيمون على الأراضي العراقية بصورة

شرعية وذلك بعد أن تم تسفيرهم وإبعادهم خارج القطر.

– إجبار الملايين من أفراد الشعب العراقي على الانتماء لحزب البعث الحاكم تحت طائلة التهديد في حالة الممانعة من

الانتماء للحزب.

– ممارسة الطائفية والمذهبية بحصر المناصب والوظائف والامتيازات في مؤسسات الدولة بين أتباع مذهب واحد ومن

أقاربه وعشيرته وإلحاق الحيف والظلم بقطاعات واسعة من الشعب العراقي تشكل الأغلبية منه.

– ممارسة الاضطهاد القومي والديني والطائفي مما أدى ذلك إلى تمزيق نسيج الشعب ووحدته.

– عزل الشعب العراقي عن العالم الخارجي وحرمانه من التواصل مع شعوب العالم مما نجم عن ذلك التخلف والفقر

والهجرة.

تصفية المعارضين من البعثيين

– إصدار الأوامر لتصفية المعارضين من أعضاء حزب البعث لنظامه وإشراقه شخصيا على تنفيذ هذه الأوامر عندما كان

مسؤول جهاز المخابرات أثناء نيابته لرئيس الجمهورية الأسبق احمد حسن البكر عام 1979 عرف حينها بمؤامرة الرفاق..

استخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة

– استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد المدنيين في مدينة حلبجة الكردية بشمال العراق عام 1988 ومقتل الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ.

– استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد المدنيين العراقيين في أهوار الجنوب ومن بينها غاز الأعصاب.

– استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا ضد الجنود الإيرانيين خلال الحرب العراقية الإيرانية من بينها غاز الخردل.

الحرب ضد إيران

– شن الحرب على إيران واحتلال مدن وأراض لدولة مجاورة للعراق مما أدى إلى مقتل وجرح وإعاقة مليون شخص في صفوف الجانبين.

– مساندة منظمة مجاهدي خلق الإيرانية الإرهابية وتقديم السلاح والدعم اللوجستي لها لشن حرب عصابات ضد إيران والقيام بأعمال تخريب أثناء وبعد انتهاء الحرب.

جرائم حرب

– ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين الإيرانيين الأسرى في المدن الإيرانية وهتك أعراض النساء الإيرانيات.

– إصدار الأوامر بشن عمليات إبادة عرقية ضد المدنيين الإيرانيين من القومية الفارسية في جبهات القتال والمدن الإيرانية المحتلة خلال الحرب العراقية الإيرانية.

– ارتكاب جريمة تصفية آلاف الأسرى والجرحى الإيرانيين في السجون الحربية للجيش ومعتقلات الأجهزة الأمنية للنظام.

– إعدام المئات من القادة العسكريين في الجيش العراقي بحجج واهية منها الهروب من جبهات القتال أو تحت مسميات خيانة النظام أو التجسس للأجنبي.

غزو الكويت

– إصدار الأوامر بغزو الدولة الجارة الكويت وتولي قيادة العمليات العسكرية للغزو شخصيا.

– إصدار الأوامر بهتك أعراض النساء في الكويت.

– نهب ممتلكات الدولة وسرقة الأموال العامة والخاصة للشعب الكويتي.

– تصفية المئات من الأسرى المدنيين الكويتيين في السجون والمعتقلات النظام وكانوا قد نقلوا إلى داخل العراق بعد تحرير الكويت.

– إرسال جماعات لارتكاب أعمال تخريبية داخل الكويت بهدف زعزعة الاستقرار فيها.

– جريمة إعدام أصحاب الدور إذا كتبت شعارات معادية للغزو على جدرانها أو إشعال النار فيها وهدمها وقتل من فيها

– أمر بأخذ الرهائن الكويتيين عند تقهقر الجيش العراقي.

قمع انتفاضة الأكراد

– إصدار الأوامر بشن عمليات حربية همجية ضد المدن والقرى الكردية في كردستان العراق وعرفت بـ (عمليات الأنفال) حيث تم قتل وتشريد عشرات الآلاف من المواطنين العراقيين من القومية الكردية.

– إصدار الأوامر بقتل الآلاف من الأكراد الذين ينتمون إلى عشيرة السيد مسعود البرزاني عام 1983 ودفنهم في مقابر جماعية.

– تدمير آلاف القرى الكردية على الحدود مع إيران وتركيا خلال عمليات الأتفال.

قمع تركمان العراق

– قتل المئات من أبناء القومية التركمانية في العراق، وتهجير المئات منهم إلى خارج القطر.

التطهير العرقي

– إصدار الأوامر بتهجير ما يقارب المليون مواطن عراقي من العراق وسوقهم بوحشية إلى إيران تحت ظروف قاسية بحجة تبعيتهم للجنسية الإيرانية.

– تهجير عشرات الآلاف من الأكراد الفيلية من مناطقهم إلى إيران وإسقاط الجنسية العراقية عنهم ومصادرة أملاكهم.

– قتل المئات من أبناء الكرد الفيليين بعد حجزهم في المعتقلات الجماعية.

– جريمة تغيير الواقع القومي لمدينة كركوك من خلال نقل الآلاف الأسر الكردية من مواطنها بشمال العراق إلى جنوبه فيما عرف بجريمة أكردة الجنوب، وكذلك إجبار آلاف الأسر العربية في الجنوب على الانتقال إلى مدن شمال العراق والعيش فيها فيما عرف بجريمة تعريب كركوك.

– جريمة (الصهر القومي) المتضمن تحويل الانتماء القومي للعراقيين من غير العرب (الكرد والآشوريين والتركمان والأرمن) إلى الانتماء القومي العربي وتعريبها وإصدار تشريعات جائرة بتعريب أسماء المواليد الجدد.

جريمة تصفية حزب الدعوة الإسلامية

– إصدار الأوامر بملاحقة وإعدام أي عراقي يشتبه فيه بأنه ينتمي حزب الدعوة الإسلامية وبأثر رجعي.

– ملاحقة وقتل أي مواطن عراقي يوالي ولو بالسر أفكار حزب الدعوة الإسلامية.

– إصدار قانون 31 آذار 1980 سبى الصيت والذي لا سابقة له في إعدام جميع أعضاء حزب الدعوة الإسلامية والمتعاطفين معه والمروجين لأفكاره وكل ذلك بأثر رجعي.

جريمة تصفية التنظيمات الشيوعية

قمع المعارضة الشعبية بالتصفية الجسدية

– إصدار الأوامر بملاحقة وتعذيب وقتل كل مواطن عراقي ممن يشتبه في معارضته للنظام ولو سلمياً.

– إصدار الأوامر بملاحقة الملايين من المواطنين العراقيين الرافضين للانضمام إلى حزب البعث الحاكم وإرغامهم على الانتماء للحزب تحت طائلة القتل والتعذيب ومصادرة ممتلكاتهم وزجهم بالسجون أو التعرض لأسرهم.

– إرغام المواطنين العراقيين على التجسس على مواطنيهم الآخرين وكتابة التقارير ضدهم وتسليمها للسلطات النظام.

– جريمة اغتيال الشهداء السيد مهدي الحكيم، وتوفيق رشدي، والشيخ طالب السهيل، ومئات المعارضين الآخرين للنظام.

– محاولة اغتيال الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم، ولا تسقط الجريمة بالتقادم.

انتهاك شرف النساء العراقيات في السجون والمعتقلات

– تعذيب واغتصاب المئات من النساء العراقيات في المعتقلات لإجبارهن على إخبار السلطات عن مكان اختفاء أزواجهن.

– خطف النساء العراقيات من الشوارع والاعتداء عليهن في السجون السرية ومعتقلات النظام ومن ثم قتلهن لإخفاء الجريمة.

جريمة تدمير البيئة الطبيعية

- ارتكاب جريمة تدمير الطبيعة وإبادة البيئة الطبيعية في أهوار جنوب العراق حيث تم تجفيفها بالكامل مما أدى إلى تشريد مئات الآلاف من سكان هذه المناطق وقطع أرزاقهم وهدم ممتلكاتهم وتحويل المنطقة إلى صحراء جرداء.
- إصدار الأوامر بتفجير وحرق أكثر من 600 بئر من آبار النفط في الكويت مما أدى إلى أكبر كارثة تلوث بيئية شهدتها منطقة الخليج في تاريخها المعاصر.

نهب أموال الدولة

- نهب أموال الدولة تقدر بمئات الملايين من العملات الصعبة المودعة في البنوك والمصارف الحكومية قبيل سقوط النظام.
- نهب وسرقة المليارات من الدولارات من المال العام والخاص وإيداعها في بنوك ومصارف أجنبية في فترة حكم رئيس النظام على العراق.
- تبيد المال العام لمصالح شخصية وعائلية على شكل صرف كوبونات النفط، وتقديم رشاوى للإعلاميين والصحفيين، ورجال السياسة في العالم العربي لترويج سياسات النظام وتسويقه في العالم.
- تهريب النفط وبيعه عبر الوسطاء والاستيلاء على أثمانها.